نفر من خشية كقوله خشية املاق ما ظهر منها وما بطن مثل قوله ظاهر الاثم وباطنه الا بالحق كالقصاص والقتل
على الردة والرجم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بمال اليتيم وهي حفظه وتثميره والمعنى
احفظوا عليه حتى يبلغ اشده فادفعوه اليه بالقسط بالسوية والعدل لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا
تعجز عنه وانما اتبع الامر بايفاء الكيل والميزان ذلك لان مراعاة الحد من القسط الذي لا زيادة فيه ولا نقصان مما يجري
فيه الحرج فامر ببلوغ الوسع وان ما وراءه معفو عنه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه في شهادة او غيرها
من اهل قرابة القائل فما ينبغي ان يزيد في القول او ينقص كقوله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين وقرئ وان هذا صراطي
مخففة واصله وانه هذا صراطي على ان الهاء ضمير الشان والحديث وقرأ الاعمش وهذا صراطي وفي مصحف
عبد الله وهذا صراط ربكم وفي مصحف ابي وهذا صراط ربك ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة في الدين من اليهودية
والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والضلالات فتفرق بكم فتفرقكم ايادي سبا عن سبيله عن صراط الله
المستقيم وهو دين الاسلام وقرئ فتفرق بادغام التاء وروى ابو وائل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه خط خطا ثم قال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطا ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها
شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الاية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وعن ابن عباس هذه الايات محكمات لم ينسخهن
شيء من جميع الكتب وقيل انهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وعن كعب الاحبار والذي نفس كعب
بيده ان هذه الايات لاول شيء في التورية فان قلت علام عطف قوله ثم اتينا موسى الكتاب قلت على وصاكم
به فان قلت كيف صح عطفه عليه بثم والايتاء قبل التوصية بدهر طويل قلت هذه التوصية قديمة لم تزل توصاها
كل امة على لسان نبيها كما قال ابن عباس محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب فكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني ادم قديما وحديثا
ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب وانزلنا هذا الكتاب المبارك وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة
من قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب تماما على الذي احسن تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من كان محسنا صالحا
يريد جنس المحسنين ويدل عليه قراءة عبد الله على الذين احسنوا او اريد به موسى عليه السلام اي تتمة للكرامة على العبد
الذي احسن الطاعة في التبليغ وفي كل ما امر به او تماما على الذي احسن موسى من العلم والشرائع من احسن الشيء اذا اجاد
معرفته اي زيادة على علمه على وجه التتميم وقرأ يحيى بن يعمر على الذي احسن اي على الذي هو احسن بحذف المبتدأ كقراءة من قرأ
مثلا ما بعوضة بالرفع اي على الدين الذي هو احسن دين وارضاه او اتينا موسى الكتاب تماما اي تاما كاملا على احسن
ما يكون عليه الكتب اي على الوجه والطريق الذي هو احسن وهو معنى قول الكلبي اتم له الكتاب على احسنه ان تقولوا
كراهة ان تقولوا على طائفتين يريدون اهل التورية واهل الانجيل وان كنا هي ان المخففة من الثقيلة واللام هي
الفارقة بينها وبين النافية والاصل وانه كنا عن دراستهم لغافلين على ان الهاء ضمير الشان عن دراستهم عن تلاوتهم اي لم نعرف
مثل دراستهم لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقافة افهامنا وغزارة حفظنا لايام العرب ووقائعها وخطبها
واشعارها واسجاعها وامثالها على انا اميون وقرئ ان يقولوا او يقولوا بالياء فقد جاءكم بينة من ربكم تبكيت لهم وهو على
قراءة من قرأ يقولوا على لفظ الغيبة احسن لما فيه من الالتفات والمعنى ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم
بينة من ربكم فحذف الشرط وهو من احاسن الحذوف فمن اظلم ممن كذب بايات الله بعد ما عرف صحتها وصدقها او تمكن
من معرفة ذلك وصدف عنها الناس فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب كقوله الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب الملائكة ملائكة الموت او العذاب او ياتي ربك او ياتي كل ايات
ربك بدليل قوله او ياتي بعض ايات ربك يريد ايات القيامة والهلاك الكلي وبعض الايات اشراط الساعة كطلوع
الشمس من مغربها وغير ذلك وعن البراء بن عازب كنا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما

تتذاكرون

تتذاكرون قلنا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تتذاكرون قلنا نتذاكر الساعة قال انها
لا تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات الدخان ودابة الارض وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال
وطلوع الشمس من مغربها وياجوج وماجوج ونزول عيسى ونارا تخرج من عدن لم تكن امنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله
او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي ايات ملجئة مضطرة ذهب اوان
التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها من قبل ظهور الايات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا
في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا
ليعلم ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعد
والا فالشقوة والهلاك قل انتظروا انا منتظرون وعيد وقرئ ان تاتيهم الملائكة بالتاء والياء وقرأ ابن سيرين لا تنفع
بالتاء لكون الايمان مضافا الى ضمير المؤنث الذي هو بعضه كقولك ذهبت بعض اصابعه فرقوا دينهم اختلفوا فيه كما اختلفت
اليهود والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة في الهاوية الا واحدة
وقيل فرقوا دينهم فامنوا ببعض وكفروا ببعض وقرئ فارقوا دينهم اي تركوه وكانوا شيعا فرقا كل فرقة تشيع اماما لها
لست منهم في شيء اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم وقيل من عقابهم وقيل هي منسوخة باية السيف عشر امثالها على اقامة
صفة الجنس المميز مقام الموصوف تقديره عشر حسنات امثالها وقرئ عشر امثالها برفعهما جميعا على الوصف وهذا اقل
ما وعد من الاضعاف وقد وعد بالواحد سبعمائة ووعد ثوابا بغير حساب ومضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيئات
عدل وهم لا يظلمون لا ينقص من ثوابهم ولا يزاد على عقابهم دينا نصب على البدل من محل الى صراط لان معناه هداني صراطا
بدليل قوله ويهديكم صراطا مستقيما والقيم فيعل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من القائم وقرئ قيما والقيم مصدر
بمعنى القيام وصف به وملة ابراهيم عطف بيان وحنيفا حال من ابراهيم صلاتي ونسكي وعبادتي وتقربي كله
وقيل وذبحي وجمع بين الصلاة والذبح كما في قوله فصل لربك وانحر وقيل صلاتي وحجي من مناسك الحج ومحياي ومماتي وما اتيه
في حياتي واموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين خالصة لوجهه وبذلك من الاخلاص امرت وانا اول
المسلمين لان اسلام كل نبي متقدم لاسلام امته اغير الله ابغي ربا جواب عن دعائهم له الى عبادة الهتهم والهمزة للانكار
اي منكر ان ابغي ربا غيره وهو رب كل شيء فكل من دونه مربوب ليس في الوجود من له الربوبية غيره كما قال قل افغير الله تامروني اعبد
ولا تكسب كل نفس الا عليها جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم جعلكم خلائف الارض لان محمدا صلى
الله عليه وسلم خاتم النبيين فخلفت امته سائر الامم او جعلهم يخلف بعضهم بعضا او هم خلفاء الله في ارضه يملكونها ويتصرفون
فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والرزق ليبلوكم فيما اتاكم من نعمة الجاه والمال كيف تشكرون
تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضيع والحر بالعبد والغني بالفقير ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمته وانه
لغفور رحيم لمن قام بشكرها ووصف العقاب بالسرعة لان ما هو ات قريب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت
علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك ~~لهم بعد كل اية من سورة الانعام يوما وليلة~~ زجل بالتسبيح
والتحميد فمن قرأ الانعام صلى عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعد كل اية من سورة الانعام يوما وليلة

سورة الاعراف مكية غير ثمان ايات واسئلهم عن القرية الى واذ نتقنا وهي مائتان وخمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب خبر مبتدأ محذوف اي هو كتاب
وانزل اليك صفة له والمراد بالكتاب السورة فلا يكن في صدرك حرج منه اي شك منه كقوله فان كنت في شك
مما انزلنا اليك وسمي الشك حرجا لان الشاك ضيق الصدر حرج كما ان المتيقن منشرح الصدر منفسحه اي لا تشك
في انه منزل من الله او حرج من تبليغه لانه كان يخاف قومه وتكذيبهم له واعراضهم عنه واذاهم فكان يضيق صدره من الاداء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)